

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي و الفنون

قسم أدب عربي

تخصص : نقد حديث و معاصر



UNIVERSITE  
Abdelhamid Ibn Badis  
MOSTAGANEM

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر في اللغة العربية و آدابها

الموسومة بـ:

# الأغنية الشعبية لو لاية مستغانم

تحت إشراف الأستاذ

منقور ميلود

من إعداد الطالبتان

عبدلي فتيحة

قراش سامية

السنة الجامعية 2020/2019

# شكر و تقدير

الشكر لله سبحانه و تعالى الذي وفقنا لإكمال هذه الرسالة، و الصلاة و السلام على المبعوث رحمة للعالمين و على آله و صحبه اجمعين.

نتقدم بجزيل الشكر و عظيم التقدير لإدارة جامعة عبد الحميد ابن باديس كلية الأدب و الفنون، تخصص نقد حديث و معاصر لولاية مستغانم، التي منحنا هذه الفرصة و نخص بالشكر لأستاذنا الفاضل الدكتور منقور مليود عبيد الذي تفضل مشكورا بقبول الإشراف على هذه المذكرة و حرصه على إكمالها و في سبيل ذلك زودنا بنصائحه و منحنا وقته الثمين و علمه الغزير و كرمه الفياض، فنسأل الله تبارك و تعالى أن يبارك له في وقته و أن يمدد له في عمره .

كما نتقدم بالشكر و التقدير و الإحترام للسادة الأفاضل في لجنة المناقشة على ما بذله من جهد في قراءة المذكرة .

و إلى من ساعدنا من قريب أو من بعيد و لو بكلمة و دعوة صالحة.

## الأهداء

يقول عز وجل في محكم تنزيله: ( وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا

عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَ لِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ )

إلى الذي أخذ بيدي في دروب الحياة الوعرة أبي عبدلي إبراهيم.

إلى تلك العظيمة بذاتها، تلك التي أنجزت العمل لأجلها و بفضلها، تلك التي

لن توفيتها الكلمات حقها، إلى أمي ميهوب ربيعة .

إلى كل من قاسمني الحلو و المر، الفرح و الحزن، كل من يحتل مكانة في

قلبي، أفراد العائلة من كبيرهم إلى صغيرهم و خاصتا أخي الحبيب كريم

و صديقتي الحبيبة و رفيقتي في المذكرة قرأش سامية.

عبدلي فتيحة



يقول عز وجل في محكم تنزيله : (و احفض لهما جناح الذل من الرحمة و قل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا).

إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة ...

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم ....

إلى القلب الكبير ... والدي العزيز قراش تكوك .

إلى رمز الحب و الحنان ....

إلى القلب الناصع بالبياض .....

والدتي الحبيبة فاطمي عائشة .

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة، و النفوس البريئة، إلى سندي في الحياة .....

أخواتي و إخوتي حفظهم الله(فاطمة، جميلة، نورية، محمد، جلول، سمير، رشيد).

والى حبيبي صغير العائلة بغدادي بن داحة محمد ندير .

إلى أنيسة روعي صديقتي و حبيبتي رانية .

ورفيقتي في المذكرة عبدلي فتيحة

إلى أستاذي الكريم الذي هو قدوتي و الذي علمني الوفاء و الإخلاص في العمل

و الدراسة، و نصائحه القيمة التي أعطاني ايها بدون ملل ....

أساتذي منقور عبيد ميلود

إلى كل أحبتي و عائلتي الكرام .....

قراش سامية

تسخر الجزائر بتراثها المتعدد من منطقة إلى أخرى، و كذلك على حسب الفترات و الحقبات الزمانية التي مرت بها من استعمار و فتوحات و غيرها .....لهذا تميزت كل منطقة في الجزائر بتراثها و تقاليدها و عاداتها على منطقة اخرى، من تراثها الطبيعي حيث يتمثل في المناظر الطبيعية الخلابة و المواقع الأثرية ذات القيمة العالية، مناطق سياحية (الإطلالة على البحر الأبيض المتوسط) و صحراوية، و جبلية حيث لقبت بالبلاد القارة لإختلاف و تنوع مناطقها .

و تراث ثقافي كالعمران و النحوت و النقش على الصخور و المغارات و الكهوف و التماثيل على كامل المناطق الجزائرية غربية كانت أم شرقية أو جنوبية ،حيث تطبق الجزائر قانون يحمي هذا التراث و غيره مثل الملابس و المأكولات ، الموسيقى ، القصائد ، شعبية كانت أم حضارية ، قديمة أو حديثة ، (حيث يحمل القانون البلدي في الجزائر ، مسؤولية المحافظة على المواقع الأثرية نظرا لقيمتها الجمالية و التاريخية و الحضارية)<sup>1</sup>.

يوجد في الجزائر سبعة مواقع من التراث الثقافي العالمي : قلعة بني حماد ، جميلة ، تيمقاد، تيبازة ، واد ميزاب ، قصبه الجزائر ، التاسيلي ناجر.

### ماهية التراث :

اختلف معنى التراث عند المؤرخين و الاجتماعيين و الفلاسفة و الأدباء في تعريفه ، فمنهم من يقول بأنه مجموع آراء و أنماط و العادات الحضارية المتنقلة من جيل إلى جيل الذي يليه ، أو من الماضي إلى الحاضر و يكون التراث هذا مصنوع من فعل البشر و هو توارث من خلال الفكر و الخيال ، أو يعرفه محمد عابد الجابري : ( التراث ما جاءنا من الماضي البعيد و القريب أيضا ) . و يقول طيب تيزيتي : ( بأنه كل حدث أو أثر أو إنتاج إنساني دخل الماضي ، و أصبح جزء منه ، و يبرز التراث إعتباره تاريخ الماضي و مستمر و ممتد حتى الحاضر، و إنه يمثل الأرضية المأثرة في تصورات الناس و سلوكهم ، و من ثم يكون حاملا للقيم و تجارب الشعوب)<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> مدونة تعليم كوم ، أكبر مدونة عربية ، بحث حول التراث الوطني الجزائري ، 16 نوفمبر 2017 م ، بكوش زينو .

<sup>2</sup> جامعة العربي تبسي ، تبسة ، التراث الثقافي للجزائر من خلال المجلة الإفريقية ، دراسة تاريخية إحصائية من 1856 .

إذا ارتبط التراث بالماضي لا يعني أنه يمثل الماضي فقط دون الحاضر و إنما هو كذلك الحاضر بل المستقبل ، لأنه يمثل جذور الأمة الحضارية في أعماقها و ضميرها الحي، كون الأمة هي بمثابة الشجرة التي لا تقوى و لا تنمو إلا بصلاح جذورها، كذلك الأمة لا تتقدم و لا تخطو خطوات نحو الأمام إلا برجع أولاً إلى تراثها و محاولة إحيائه و المحافظة عليه، فيكون التراث بذلك كل ما أنتجه أسلافنا و خلفوه لنا من فكر أو عمل ماديا كان أو معنويا، و أهم سمة تميز هذا التراث هو الامتداد و الاستمرارية<sup>1</sup>.

### الأدب الشعبي:

هو وجه من وجوه التراث الشعبي الذي يستغرق مظاهر الحياة الشعبية قديمها و حديثها و مستقبلها، و هو أبقائها على الزمن لأن اللباس لا يتلف .  
و الآلة الموسيقية تتحلل و الصناعات الخشبية و الفخارية و ما إليهما تزول.  
و الكلام يبقى طريا و نديا لا يزيده الزمن إلا حياة و قيمة و أهمية، إذ هو ثابت لا يحول، تناقله الألسنة و تحفظه الصدور و تتسلمه الأسماع و الأفهام، بوصفه أمانة عزيزة و إرثا تسري فيه أرواح الأجداد<sup>2</sup>.

تعددت المصطلحات التي تناولت الأدب الشعبي، منهم من عرفه على أنه :  
هو تعبير المجتمع الشعبي عن نفسه من خلال الكلمة، فهو كلام منطوق من عامة الشعب للتعبير عن نفسه ، فهو تعبير جماعي عن تجربة إنسانية من منظور جماعي.  
هو تعبير عن إنفعال عاطفي أو فكري يتخذ العالمية أسلوبا في التعبير و تطغى عليه معاني السذاجة التي تشير بها إبن الشعب المحروم من الثقافة، و لكنها لا تخلو من إرهاب الحس و براءة و عفوية في إطلاق المشاعر والصدق يتجلى في رسم الصور للبيئة الاجتماعية و الفكرية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> المرجع نفسه.

<sup>2</sup> الأدب الشعبي مفهومه و خصائصه، كامل مصطفى الشبيبي، PDF.

<sup>3</sup> ماستر أدب جزائري، الأدب الشعبي، موقع الكتروني فيس بوك.

### التراث المستغانمي:

كما يتعدد و يتنوع التراث لدى مجتمع مستغانم و هو كغيره ينقسم إلى نوعين المادي و اللامادي و هو بمثابة الوجه الحي للفنون في العمران و الصناعات التقليدية و الشعر و الطبخ و اللباس و الغناء و الرقصات الشعبية.

#### 1 . التراث المادي:

و يتمثل في عدة جوانب نذكر منها:

##### أ . العمارة:

لدى مدينة مستغانم نمط معماري مميز قديم حيث طغى على أهلها قديما الثقافة الفرنسية فاكتمت منها تراث معماري متميز من ناحية الشكل و الحجم ( التصميم ) إبداعا جميلا .

#### ب . المناطق العتيقة و الزوايا و المساجد :

##### 1 . المناطق العتيقة :

تجديد ( TIGDITT ) و هي منطقة في وسط مدينة مستغانم ، و هي أعتق منطقة فيها، و محافظة على عاداتها و تقاليدها القديمة ، فكا الأبطال و المجاهدين و الفدائيين و الشهداء خريجي حي تجديد في فترة الاستعمار الفرنسي ، و كذلك إلى يومنا هذا الفنانين و المطربين أيضا و من الأحياء القديمة التابعة لها : طبانة ، درب ، بيبنيار .....و غيرها من الأحياء.

##### 2 . الزوايا و المساجد:

تتعدد الزوايا بمستغانم من منطقة إلى أخرى ، كزوايا بلحول ، زاوية علاوة ، زاوية بن تكوك ، زاوية سيدي عبد الله.

و من المساجد : مسجد بدر ، مسجد طبانة .... و غيرها.

و هنالك الفنون التقليدية و التشكيلية.

##### 2 . التراث اللامادي:

و يتمثل في:

##### أ . العادات و التقاليد :

تميزت مستغانم بعاداتها العربية الملتزمة بالأخلاق و القيم الدينية سوء في الخطوبة أو الزواج أو الجنازة و الموالد، و الأعياد و المناسبات:

الأعياد: فضلا عن عيد الفطر و عيد الأضحى، يحتفلون بمناسبات أخرى : الطعم

## المقدمة

و هي مناسبة تقوم فيها مسابقات للخيل و مأكولات متنوعة، و بيع مختلف الحلويات و الألعاب و الأثاث التقليدية، و تكون فيه صدقة للفقراء.

### عيد الربيع:

و هذا عن طريق تحضير أشهى المأكولات و المشروبات و الذهاب إلى الأولياء الصالحين حيث تقع أضرحتهم في مناطق طبيعية خلابة و جدا ذو جمال رائع، تلتقي العائلات النساء فقط و يقومون بجو مبهج من موسيقى و رقص و غناء أغاني شعبية.

### عيد عشوراء:

يحتفل سكان مستغانم بعشوراء ، حيث يصومون و يطبخون أشهى المأكولات التقليدية القديمة، بالإضافة إلى إلتقاء العائلات مع بعضها البعض و قضاء سهرة جميلة.

### العقيقة (التسمية):

طقوس يقومون بها خلال إحتفالهم بالمولود الجديد ، يقومون بذبح الكباش ، و إقامة صداقات في المساجد، إحضار ما يسموه بالفقار أو الفقيرات(و هم الذين يجودون القرآن الكريم، و غناء أناشيد دينية، مدائح دينية).

### ب . التراث الغنائي و الموسيقي :

تشتهر مدينة مستغانم بتعدد أنواع الموسيقى و الغناء من أندلوسي و عيساوي ، القصبية GASBA ( قصائد شعرية مغناة بدارجة)الراي، المدحات، قرقابو ....و غيرها.

### ج . الحكاية و الأمثال و الألغاز الشعبية:

و التي تكون من طرف كبار العائلات ( الجد و الجدة)، يقصوها على أبنائهم و أحفادهم و تنتقل من جيل إلى جيل آخر.

### د . الأكلات الشعبية :

تتعدد الأطباق التقليدية في مدينة مستغانم من كسكس، و بركوكس، الرقاق (TERIDE) المعجنات الكثيرة، و هذا لا زال إلى يومنا الحالي ، فإن الطبخ مختلف كثيرا عن باقي المناطق، حيث هو ذات لذة شهية.



و هذا الأخير هو موضوع دراستنا فالفصل الأول هو بعنوان ماهية التراث ، حيث يحتوي على مفهوم التراث لغة و اصطلاحاً، و على عناصر التراث الشعبي و في الدراسة الأخيرة لهذا الفصل تطرقنا إلى دراسة التراث الشعبي بين الراسب و الوظيفة، هل له وظيفة إجتماعية أي له دور في المجتمع أو هو مجرد نسخة عن ماضي فقط، حيث إختلفت الآراء حول دوره، فهناك من يقول أن له دور في بناء الحاضر و المستقبل، و هنالك من يقول لا هو مجرد ماضي لا دور له في الحاضر.

ففي الفصل الثاني، و الذي هو عنوان الأدب الشعبي الذي يعتبر جزءاً لا يتجزأ من التراث و الذي ينقسم إلى ثلاث مباحث دراسية و هي مفهوم الشعر الملحون مع تحديد رواده و هذا في الأول ، أما في الثاني فهو مفهوم الأمثال الشعبية و التي تعتبر ركيزة أساسية في تراث الأدب الشعبي، و في الأخير أي الثالث فهو مفهوم الأغنية الشعبية، فهي تعتبر عنصر مهم في التراث الشعبي من ناحية الأدب .

و في الأخير تخصيص فصل لتحليل نماذج من الأدب الشعبي اللامادي في مدينة مستغانم من أغنية شعبية و شرحها (عيساوى) قصيدة شعبية (القصبة) و شرحها، و أخيراً الأمثلة الشعبية و شرحها.

ولاية مستغانم هي ولاية الـ 27 في الإدارة الإقليمية الجزائرية ، حيث تبعد عن العاصمة بـ 350 كلم ، و عن مدينة وهران ( المدينة الثانية في الجزائر ) بـ 580 كلم ، تقع في الجهة الشمالية على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ، و هي إحدى أهم المدن الساحلية حيث تتمتع بجمال سياحي رائع . تقع الولاية في الشمال الغربي من الجزائر حيث تغطي مساحة قدرها 2269 كلم<sup>2</sup> يحدها من : الشرق : لايتي شلف و غليزان و من الجنوب : ولايتي غليزان و معسكر و من الغرب : ولايتي معسكر و وهران ، الشمال : البحر الأبيض المتوسط يبلغ عدد سكان ولاية مستغانم أكثر من 800000 نسمة ، و تتكون من 32 بلدية ، موزعة على 10 دوائر<sup>1</sup> .

### مناخ ولاية مستغانم :

يتأثر مناخ ولاية مستغانم بالمناخ شبه القاري ، حيث يكون معتدلا شتاء ، و تسجل معدل سقوط أمطار كمية تتراوح بين 350 و 400 ملميمتر سنويا فوق المرتفعات و خاصة مرتفعات الظهرة . تصنف الولاية إداريا إلى عشر دوائر و هي : مستغانم، و حاسي مماش، عين النويصي، و ماسرى، و سيدي لخضر، خير الدين، و كل هذه الدوائر تتحدر منها عدد من البلديات تشكل مجموعها 32 بلدية<sup>2</sup> .

### تاريخ ولاية مستغانم :

تمتاز المدينة بالمناظر الطبيعية الخلابة ، حيث تمتد الشواطئ لمسافات طويلة ، كما تكتسي أراضيها بالخضرة التي تمنح المشاهد منظرا خلابا ، و يذكر بأن تاريخ نشأة المدينة يعود إلى العصر الروماني، إذ كانت تحمل مسمى كارتينا إلى أن حلّ القرن الحادي عشر و حظيت باسم موروستاغ ، و بعد ذلك أخضع القائد البحري التركي الشهير خير الدين بربروس نفوذه عليها 1516 م ، و ازدهرت ازدهارا<sup>3</sup> غير مسبوق في تاريخها ، إذا أصبحت مرفأ تجاريا و مركزا للعمليات ، لهذا القائد ، كما خضعت لسيطرة الدولة العثمانية في عام 1700 م ، ثم انتقلت تحت اللإنتداب الفرنسي عام 1832 م إلى أن انتقلت البلاد كاملة في عام 1962 م<sup>4</sup> .

<sup>1</sup> تعرف على مدينة مستغانم ، جامعة مستغانم ، [www.univ-mosta.dz](http://www.univ-mosta.dz)

<sup>2</sup> كتابة إيمان الحيازي ، اخر تحديث 05:09 ، 14 مارس 2016 م ، ( مدينة مستغانم ) .

<sup>3</sup> المرجع نفسه .

<sup>4</sup> كتابة إيمان الحيازي ، اخر تحديث 05:09 ، 14 مارس 2016 م ، ( مدينة مستغانم ) .

و هذا التمهيد مفصل في العناوين الآتية :

### التاريخ القديم :

بنى الفينيقيون ميناء بونيقي اسمه مُرستاكا mourstaga أعاد الرومان بناء المدينة و أعطوها الاسم كارتنا cartenna في زمن كاليينوس gallienus حكم 260م ، الموقع يبدو أنه كان مأهولا في العصور الوسطى ، منطقة مستغانم كانت موطننا لقبائل زنانة حتى وصول الهلاليين و الرباطيين و كانت تحكم المرابطين حيث بنلا يوسف بن تاشفين ( 1061 . 1106 ) في 1082 م ، برج المحل ، القلعة السابقة لمستغانم من بعده آلت مستغانم إلى الزيانيين من تلمسان ، ثم المرينيين من فاس ، الذين بنى أحدهم أبو الحسن علي بن أبي سعيد الجامع الكبير في 1341م<sup>1</sup>.

### العصور الحديثة :

في 1511م فرضت اسبانيا على سكان مستغانم معاهدة إلا أنهم رفضوا قبولها إلى أن جاء الأتراك العثمانيون في 1516 م و طرحوا الإسبان . منذ ذلك الحين ، تزايدت أهمية وهران (المنافسة التقليدية لمستغانم آنذاك) للمحتلين الإسبان .

و بعد عدة سنوات من المقاومة، وجهوا نداء استنجد إلى خير الدين بربروس الذي ساعدهم على إلحاق هزيمة ساحقة بالإسبان في معركة مزگران في أغسطس 1558م، مستغانم انضوت في الدولة العثمانية ، حيث قام خير الدين بربروس بتوسيعها و تقوية تحصيناتها<sup>2</sup>.

### الاحتلال الفرنسي:

قامت الحامية التركية في مدينة الجزائر بمساعدة الكول أوغلي kouloughlis بصد الهجمات الفرنسية مرتين على مستغانم في عامي 1832 و 1833 م ، و كانت مستغانم موقعا بحريا حصينا لذا فقد حرصت القوات الفرنسية على احتلاله في هجوم في يوليو 1833 م خوفا من أن تسقط المدينة في يد الأمير عبد القادر في عام 1847م بمدينة مستغانم تشكل الفوج الأول من الجنود الجزائريين في الجيش الفرنسي، الذين اشتهروا باسم tuscus ، و ذلك بموجب أوامر من القائد بوسقيه bosquet، ثم نمت المدينة بوصول المستعمرين الذين استوطنوا المناطق المحيطة و طوروا وسائل المواصلات مع المناطق الداخلية .

<sup>1</sup> تعرف على مدينة مستغانم ، جامعة مستغانم ، [www.univ-mosta.dz](http://www.univ-mosta.dz)

<sup>2</sup> المرجع نفسه .

تجديت tijditt المدينة العربية القديمة لا تزال في الشمال و ذلك في قوس حول المنحنى المقعر لعين صفرا ، التي تحتوي على مقابر الأولياء ، التي تحظى بإجلال واسع النطاق إلى الشمال و الشرق ، على جانبي الوادي المخبأ خلف الإنشاءات تظهر المدينة ملامح أوروبية و متوسطية ، ببيوتها ذات الأقواس و شوارعها المظلمة بالأشجار، و المطالع الزجراجية التي تتسلق جوانب المنحدرات العالية للوصول إلى أعلى الهضبة التي تربط ميناء سلمندر و خروبة.

(مسك الغنائم) ....فن و تراث و تعدد إبداعي :

تتمتع ولاية مستغانم بجمال رائع لما تزخر به من مواقع سياحية خلابة و مواقع تراثية و آثار متنوعة بالإضافة إلى عشرة شواطئ عذراء تمتد على مسافة 574 كلم ، تمزج بين السياحة الدينية و الحموية و الجبلية ، و تنام ( مسك الغنائم ) بين زرقة البحر و خضرة الطبيعة ، حيث تعاقبت عليها الحضارات نظرا لموقعها الإستراتيجي على ضفاف ثقافيا ، بالتالي أصبحت قبلة للزوار من شتى ربوع الوطن و حتى من خارجه.

تشهد الولاية زخما ثقافيا من حيث الفن التشكيلي، و كذا مختلف أنواع الموسيقى منها العيساوي الفتاوي، الحوزي، الأندلسي، الطرب الشعبي، العصري ، الروك و كل ما يتعلق بالشباب الذين أثبتوا أنهم امتداد للجيل السابق ، فالحركة الموسيقية في مستغانم متأصلة، و لها من الشباب و المدارس الموسيقية، منها جمعية (الفن و النشاط) و هي مدرسة في الفن الأندلسي و الشعبي ، و كذا مدارس و جمعيات أخرى تنشط في شتى المجالات<sup>1</sup> .

### مدينة الثقافة و الفن:

أوضح مدير الثقافة أنه لا تخلو عائلة مستغانمية من فنان حيث تخرجت أسماء فنية كبيرة من مستغانم ، و الفرق الفنية الكبيرة ظهرت في فترة السبعينيات ، مضيفا أنه منذ تعيينه على رأس قطاع الثقافة لولاية مستغانم، و حسب الدراسات الأنثروبولوجية ، فإن الأحياء الشعبية من شأنها أن يتخرج منها الكثير من الفنانين ، و حي(تجديت) بمدينة مستغانم تقريبا أغلبية الفنانين من هذا الحي الشعبي، بالتالي فإن مستغانم كانت و لازالت مصدر إلهام و إبداع لأبنائها و زوارها ،حتى تحولت إلى مدينة الفن و الثقافة، هي ليست مدينة سياحية فحسب ، بل

<sup>1</sup> المساء : الثقافة : 01 أكتوبر 2018 .مقالة حول (مسك الغنائم) ..... فن و تراث و تعدد إبداعي ، مدير الثقافة لمستغانم

يتحدث ل : المساء ، . [www.elmassa.com](http://www.elmassa.com)

هي تاريخية هي الآن تسترجع ماضيها في شهر التراث ،لما لها من تراث حضاري و إرث ثقافي متراكم منذ ما قبل التاريخ .

فهي إحدى قلاع الطرب الأندلسي، الذي لازال محافظا على قوته بفضل وجود جمعيات أخذت على عاتقها إرساء قواعد هذا النوع من الطرب، و تمتلك أيضا مسرحا للهواة يعود ظهورها إلى أوائل الثلاثينيات، حيث هذا الفن خطى خطوات عملاقة بفضل أبطال يتقدمهم ولد عبد الرحمان كاكي، و الجيلالي ولد عبد الحليم.

### معالم مستغانم :

تضم مستغانم عددا من المعالم التاريخية و السياحية التي تعتبر بمثابة نقطة جذب سياحي مهمة بالنسبة لها ، و من أبرز النقاط أهمية و أكثرها جذبا هو خط غرينتش بها ، و من أبرز معالم المدينة :

- . قصر الباي محمد الكبير .
- . طاحونة خروية .
- . حي طبانة .
- . مغرة الزيتون بن عبد المالك رمضان .
- . مسجد سيدي لخضر بن خلوف .
- . أسوار مدينة مستغانم .
- . وادي اليهود<sup>1</sup> .

<sup>1</sup> كتابة إيمان الحباري ، آخر تحديث 09:05 ، 14 مارس 2016 م ، مقالة (مدينة مستغانم ) .

## المبحث الأول: التراث لغة و اصطلاحا

### لغة:

جاء في معجم لسان العرب عن ابن منظور "الورث و الارث و الوارث و التراث واحد و الميراث أصله موراث انقلبت الواو ياء و كسر ما قبلها و التراث أصل التاء فيه واو"<sup>1</sup>.  
 كما عرفه أيضا في قوله: التراث في اللغة كلمة مشتقة من مادة ورث و المأثور و التراث الميراث و الإرث هي ألفاظ عربية مترادفة واردة في اللغة<sup>2</sup> كما حصر الورث و الميراث بالمال و الإرث خاصا بالحسب، كما جاء في سورة مريم على لسان زكريا "يرثني و يرث من إل يعقوب و اجعله ربي رضيا"<sup>3</sup> و يعني ذلك ورثة النبوة و العلم و الحكمة، و في آية أخرى في سورة النمل قوله تعالى " وورث سليمان داوود"<sup>4</sup> حيث اقتصر استخدام هذه الكلمة على ما يترك من مال أو حسب فهي تدل على الإرث المعنوي كالحسب.

<sup>1</sup> ابن منظور ، لسان العرب، دار صائر، بيروت لبنان، ط 1 . 2، ص 199-201.

<sup>2</sup> نفس المرجع ص 199.

<sup>3</sup> القرآن الكريم، سورة مريم، آية 6.

<sup>4</sup> القرآن الكريم، سورة النمل، آية 16.

اصطلاحاً:

يقول محمد عابد الجابري في تعريفه للتراث " التراث العربي كغيره من التراث أثر و تأثير بحضارات غيره من الأمم و الشعوب قديماً و حديثاً، و زاد في اختصاصه تطور صلاة التأثير و الترجمة و التبادل المباشر بين تلك، الحضارات و بين الحضارة العربية"<sup>1</sup> و ما نستخلصه من هذا المفهوم هو أن التراث هو حصيلة تلك التأثير بين الحضارات التي يحفظ استمرارها.

"و على ذلك فالتراث العربي، هو مخزون الثقافي و المتوارث من قبل الأجداد، و المشتمل على القيم الدينية و التاريخية، و الحضارية و الشعبية، بما فيها من عادات و تقاليد سواء كانت هذه القيم مدونة في التراث أم مبنوثة بين سطورها، أم متوارثة أو مكتسبة بمرور الزمن و بعبارة أكثر وضوحاً: إن التراث هو روح الماضي و روح الحاضر، و روح المستقبل، بالنسبة للإنسان الذي يحيا و تموت شخصيته و هويته إذا ابتعد عنه، سواء في أقواله أو أفعاله"<sup>2</sup>

و من خلال هذا المفهوم نستنتج أن التراث هو ذلك الكم الهائل الذي وصلنا من طرف الأجداد و الآباء سواء أكان في أفعالنا أو أقوالنا.

<sup>1</sup> محمد عابد الجابري، التراث و الحضارة، المركز الثقافي، د.ت، د.ط، دار البيضاء المغرب، 1992، ص14.

<sup>2</sup> سيد علي اسماعيل، أثر التراث في المسرح المعاصر، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، دار المرجان، القاهرة، 2007، ص40.

كما نجد أيضا تعريف آخر للتراث " لاشك أن تراث أي أمة هو مجموع الخيرات التي أنجزتها أو اكتسبتها عبر تاريخها الطويل في جميع مجالات الحياة المادية و الروحية، و من ثمة فالتراث هو التاريخ و الذاكرة الشخصية التي تلون أجيال الأمة الواحدة بألوانها فهو تراكم الخيرات و المعارف و لكنه اعترف بالوجود اعترف بشخصية لها وجودها التاريخي و النفسي، و بكيانها، و موقعها في العالم، فنحن كثيرا ما نسمع و نقرأ أن أمة بلا تراث ، أمة بلا جذور بل هي أمة بلا مستقبل، لأن الجذور هي التي تغذي شجرة الحياة لتعطي ثمارها و تشع بنورها على الإنسانية"<sup>1</sup>

كما يمثل التراث حصيلة القيم الذي بواسطتها يعبر بها الإنسان عن معتقداته و قيم الدينية و الإجتماعية، التي يتوارثها عن أجداده، كما أن التراث هو نتيجة العلاقات داخل تلك المجموعة لأنه بمثابة إنتماء يحفظ الحضارة و يضمن الإستمرار.

و في هذا السياق يضيف الجابري تعريفا آخر فيقول " إن التراث قد أصبح بالنسبة للوعي العربي، المعاصر عنوانا على حضور الأب و الإبن، حضور السلف في الخلف و الحضور الماضي في الحاضر ....ذلك هو المضمون، الحي في النفوس الحاضر في الوعي الثقافة العربية الإسلامية"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> بوجمعة بوبعير و آخرون، توظيف التراث في الشعر الجزائري، الحديث، ص19.

<sup>2</sup> محمد عابد الجابري، التراث و الحداثة، ص24.



و من هذا المفهوم نستنتج أن التراث هو ناتج الحضارات قديمة وراثتها للأجيال الحديثة فهو دائماً حاضر في النفوس فهو ركيزة الأساسية لهذه الحضارة.

و كما يعرفه البعض " إذ التراث هو الذاكرة الممتدة حتى الحاضر، و المنتج الثقافي الذي ننجزه اليوم سيكون للأجيال القادمة تراثاً و ذاكرة"<sup>1</sup>.

من هنا نستطيع القول أن التراث هو ذلك المخزون الثقافي، الذي خلفه السلف للأجيال القادمة، معناه أن التراث هو بقايا ثقافة الماضي و نحن ما زلنا نحفز في ثنايا هذه البقايا.

" و التراث بمعناه الواسع كل ما خلفه السلف للخلف سواء مادياً أو معنوياً، و بعبارة أخرى هو كل ما وراثته، الأمة و تركته من إنتاج حضاري أو فكري، أم فيما يتعلق بالإنتاج العلمي و الأدب، و الصور الحضارية التي ترسم واقع الأمة و مستقبلها ، و هذا يعود إلى بدء المعرفة الإنسانية للكتابة و بأشكالها و أساليب التعمير بأنواعها سواء في المخلفات الأثرية أم فيما سجل و ثائق الكتابة"<sup>2</sup>.

و عليه يمكننا القول أن التراث العربي كل ما أبدعته المجتمعات العربية في حركة صيرورتها التاريخية، منذ العصر الجاهلي حتى بداية مرحلة الاستعمار في القرن الماضي من القيم و الأخلاق و لا تزال محفوظة لحد الآن .

<sup>1</sup> جمال محمد النواصرة، المسرح العربي بين المناهج التراث و قضايا المعاصرة، دار الحامد للنشر و التوزيع، ط1، عمان الأردن 2003، ص216.

<sup>2</sup> ادريس قرقوة، التراث في المسرح الجزائري، دراسة في الأشكال و المضامين مكتبة الرشاد للطباعة و النشر و التوزيع، ج1، ط2، الجزائر 2009، ص28.

"و التراث هو كل ما وصلنا من الماضي داخل الحضارة السائدة معناه أن التراث هو عبارة عن مجموعة الإنتاج الفكري و الحضاري و التاريخي الذي وردته الإنسانية جمعاء بمعنى آخر أن الحضارات تتلاقى فيما بينها"<sup>1</sup>.

معناه أن التراث هو عبارة عن احتكاك الحضارات فيما بينها و أنتج لنا ثقافة أسميناها بالتراث. و باختصار التراث "هو كل ما تركه ورثة السلف للخلف"<sup>2</sup> إذن التراث هو روح الأمة التي تسري في كيانها عبر العصور و الأجيال" انه الدعامة الأساسية و الركيزة الثانية التي تميز الأمة عم سواها..... لا يجوز أن تقف بالتراث عند حد زمني أو مكاني محددين و إنما يمتد و يشمل كل ما عبر عن شعورنا و تبع من ذاتنا و ترعرع على أراضينا..... و بالتالي فالتراث هو موروثنا الحضاري لغة و أدبا و علما و فنا و فلسفة و سياسة و إجتماعية<sup>3</sup>.

يتضح من خلال الآراء المختلفة أن التراث شكل أو نمط روحي. يمتد عبر حقب زمنية طويلة، شارك مجموع الأجداد و الآباء و الأسلاف من جملة التراكمات المختلفة من للنشاطات الإنسانية الفردية و الجماعية و التيارات الفكرية و الثقافية و الإجتماعية و السياسية.

و على هذا، التراث لا يعني سموه إلى الدرجة الكمال و النظر فيه لا يعني أن نغلق على أنفسنا و نصارع الماضي و التبعية و التقليد، لأن الأهم هو الكشف عن روح الأصالة في أمتنا

<sup>1</sup> حنفي حسين، التراث العربي الإسلامي، دراسة تاريخية مقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، د.ت، الجزائر 1998، ص13.

<sup>2</sup> الغنيل فوزي، الفلكتورماهو، دار النهضة العربية للنشر، القاهرة، د.ط، د.ت، ص77.

<sup>3</sup> الريبيدي الهادي، تراثنا العربي و أبعاده، مجلة جذور التونسية، العدد 12، مارس 2003، ص64-65.

بغية التقدم و تهيئة انطلاقه منفتحة يلتحم فيها التراث بالحاضر، و إذا كان التمسك بالتراث و الحرص عليها يرتبط بالرد على المحاولات الاستعمارية، فإن هذا التمسك في الوقت المعاصر يتجه نحو المحافظة على الهوية الثقافية و الأصالة الحضارية، فالتراث هو ذلك الموروث الحضاري المتداول عبر الأجيال من عادات و تقاليد و فنون و علوم و نمط الحياة و هي ممثل قيم المجتمع، و التراث أنواع متعددة من التراث الطبيعي و التراث التاريخي و التراث العمراني و التراث الثقافي و الأدبي و الفني.

المبحث الثاني : عناصر التراث الشعبي

إن التراث الشعبي غني بعناصره المختلفة و المتنوعة في مضامينه الثرية بالمادة التراثية و موضوعاتها، و يصنف بدوره إلى أربعة عناصر:

**المعتقدات الشعبية:** "من أهم جوانب الثقافة و التربية السلوكية التي يتقلدها الفرد داخل مجتمعه و منها تتشكل فلسفة للحياة و تصويره للعالم الخارجي، و منها يكون من الأمر فإنه لمن العسر العسير الإحاطة بجميع معتقدات أي مجتمع نظرا لكونها مخبأة في صدور الناس، إذ لا تلقن من الآخرين، و لكنها تختمر في صدور أصحابها و تتشكل بصورة يلعب فيها الخيال الشعبي دوره ليعطيها طابعا خاصا<sup>1</sup>.

غير أن هذه المعتقدات و بفضل الاستعمار و ما خلفته المذاهب الإسلامية المختلفة و خاصة منها المذهبين الشعبي و الصوفي من آثار حيث فقدت هذه المعتقدات كثيرا من سماتها الرئيسية، أكسبتها مواصفات أخرى جعلتها إلى الحد ما أشكالا جديدة في صياغتها لا تمد بصلة إلى الأصل الأول لها.

"و يمكن أن تصنف المعتقدات الشعبية العربية في موضوعات أساسية هي: الأولياء- السحر - الأحلام- الروح- النظرة إلى العام- الكائنات فوق الطبيعة- الطب الشعبي- العفاريت و الجان"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> أحمد رشدي صالح، الأدب الشعبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1971، ص121.

<sup>2</sup> حسن علي المحلف، توظيف التراث في المسرح سعد الله و نوس، الجامعة الأردنية، الأردن 1996، ص153.

العادات الشعبية: و التي حظيت باهتمام واسع في الدراسات الفلكلورية و العادة ظاهرة أساسية من ظواهر الحياة الإجتماعية الإنسانية، و هي حقيقة أصلية من حقائق الوجود الإجتماعي، تؤدي كثير من الوظائف الإجتماعية المهمة عند الشعوب البدائية و المتقدمة و العادات الشعبية " تبدو لنا في بعض الأحيان خالية من المعنى، لأنها تتعرض لعملية تغيير دائم تتجدد بتجدد الحياة الإجتماعية، و استمرارها، و هي في كل طور من أطوار حياة المجتمع تؤدي وظيفة و تشبع حاجات ملحة"<sup>1</sup>.

ليس بإمكان فهم العادات الشعبية، بمعناها الواسع فهما كاملا و عادلا إلا إذا نظرنا إليها بوصفها تعبيراً عن الواقع إنساني إجتماعي يتخذ من العالم الواقعي موقفاً معيناً.

**الفنون الشعبية:** إن تحديد المقصود بالفنون الشعبية داخل ميدان التراث الشعبي لم يحسم نهائياً بعد، على الرغم مما يبذل فيه من جهد علمي لتحديد الأعمال الفنية، التي يجب أن يدخلها دارس الفلكلور دائرة الاهتمام، و قد سمي هذا الفن بعدة تسميات منها ما سمي بالفنون الأهلية نسبة إلى اتصالها بالأهالي، و بعدها عن الفنون الرسمية، و لقب بالفن الدارج تميزاً له عن الفن المثقف الحضري، إذ يفيض الفن الشعبي عن خاطرة الجماعة الإنسانية بالتعبير التلقائي ، و صنف ضمن خانة الفن الريفي لارتباطه بالريف و خاماته، و سمي بالفن الشعبي لأنه وليد الشعب، و الحياة الشعبية مصدر الإلهام و الإيحاء للفن الشعبي<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> حسن علي المخلف، توظيف التراث في مسرح سعد الله و نوس، ص153.

<sup>2</sup> ينظر حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الفلكلور و الفنون الشعبية، المكتب الجامعي الحديث، ط1، مطبعة الانتصار، الإسكندرية 1993، ص106-107.

الأدب الشعبي: هو فن القول التلقائي العريق المتداول بالفعل المتوارث جيلا بعد جيل، و المرتبط بالعادات و التقاليد، كون القول و الكلمة المسموعة أو المكتوبة و محاول تفسير ما اشتمل عليه من تفاصيل تشغل الحيز الأكبر من المواد التراث المختلفة".

"أما أنواع الأدب الشعبي فهي الأسطورة و الخرافة و الحكاية و الشعر و الأقوال السائرة و الأمثال و الألغاز و الأقوال السحرية و الموسيقى، الرقص و العادات و الممارسات و المهارات الفنية"<sup>1</sup>.

و الأدب الشعبي لأي أمة هو أدب عاميتها التقليدي الذي أذاعته وسائل النشر من شعر مغنى و مسرح و إذاعة، و سينما و هو أيضا أدب العامية، سواء أكان شفهيًا أم مكتوبًا أم مطبوعًا، و سواء أكان مجهول المؤلف أم معروف.

<sup>1</sup> حسن عبد الحميد أحمد رشوان، الفلكلور و الفنون الشعبية، م.س، ص109.

المبحث الثالث: التراث الشعبي بين الراسب و الوظيفة

إذا كان التراث الشعبي في دلالاته العامة هو العتيق الماضي، أو هو انجاز و تجربة الماضي، أو خلاصة سباقات زمنية و مكانية غير أنية، فما الذي يفعله من مجتمعات الحاضر؟ و لماذا يستمر في التواجد بها؟ هل هو عادات من نوع خاص تشكل جزءا من ديكور الحاضر؟ أم أنه ظاهرة حية تعيد إنتاج نفسها باستمرار مع المحافظة على الوجه القديم؟ أم أن له تجليات في ذات الجمعية لم نقدر على إدراكها؟ بمعنى آخر هل التراث الشعبي راسب ثقافي جامد أم هو عنصر ثقافي حي يؤدي وظيفة ماضي المجتمع؟ و إزاء هذا انقسمت الآراء فهناك من يعتبر التراث الشعبي راسب ثقافي و أن حضوره ليس سوى حضور شكلي، و هناك من يقف على العودة الأخرى يوصل لوظيفة أو وظائف التراث الشعبي.

و قبل المضي نحو الاستعراض الجدل بين الرأيين ، سنقف أولا عند مفهوم مهم و هو الراسب الثقافي فلقد أثار هذا المفهوم جدلا حادا منذ أمد طويل نسيبا حيث يعود ذلك الجدل إلى المدرسة التطورية و مناهضيها من الوظيفيين أساسا.

لقد بدأت فكرة الراسب عند التطورين الأوائل أمثال مين Main ماكلنيان Mclenan و مورجان Morgen و تعني الرواسب عندهم استمرار بعض العادات أو التقاليد كمخلفات من الماضي، أما نايلور فيرى أن الرواسب هي العمليات الذهنية و الأفكار و العادات، و الأنماط السلوك و الآراء، و المعتقدات القديمة التي كانت سائدة في المجتمع في الوقت من الأوقات و التي لا يزال المجتمع محافظ عليها، و يتمسك بها بعد انتقاله من الحالة القديمة إلى حالة جديدة تختلف

فيها الظروف كل الإختلاف عما كانت عليه في الحالة الأولى التي أدت في الأصل إلى ظهور تلك الأفكار و المعتقدات و العادات، و أهم ما يميزها هو فقدانها لوظيفتها<sup>1</sup> و معناها<sup>1</sup>، و يعتبر هذا التعريف مهما في نظر مارجريت هودجن M.hodgen لأنه خلص مفهوم الراسب من شوائب التطور بين القدامى الذين استخدموا لإعادة بناء النظم القديمة عن البدائيين و هي النقطة الخلافية التي ستأتي على التفصيل فيها لاحقا.

بالعودة إلى الجدل حول ما إذا كان التراث الشعبي راسب ثقافي أم أنه عنصر ثقافي يضطلع بوظيفة في المجتمع، يرى التطوريين أن الرواسب عناصر ثقافية متحجرة كانت تؤدي وظيفة ماضي زمن ما لكنها الآن ليست كذلك إلا أنه يمكن توظيفها للتعرف على مسيرة التطور الإنساني فهي باقية و لا وظيفة لها لتؤديها حيث يقول كل من جاكوبس Jacobs و ستيرن Stern "الرواسب سمة ثقافية مستبقاة بوظيفة ضئيلة أو دون وظيفة على الإطلاق"<sup>2</sup> و يرى أصحاب هذا الاتجاه أن انتهاء تأثير التراث في الحياة الإجتماعية ضمني و ذلك بسبب تدفق التغيرات الحياتية و في هذا يقول شيلز ..... كما أن علاقتنا بالماضي تتسم بقدر كبير من التناقض و اللاتجانس، حقيقة إن القوة المعيارية التي تغزوها إلى ممارسة أو التنظيم أو المعتقد من الماضي قد بلغت مبلغا كبيرا من الضعف و الخفوت بل يمكن القول حقيقية أنها قد انطأت عليه كموقف أو وجهة نظر فكرية و من ثم نجد أن تقليدية المعتقد أو الممارسة أو التنظيم

<sup>1</sup> كامل عبد المالك، ثقافة التنمية دراسة في أثر الرواسب الثقافية على التنمية المستدامة، دار مص المحروسة، القاهرة، 2008، ص17.

<sup>2</sup> عبد المجيد لطفي، التراث الشعبي هل هو شيء منعزل، مجلة التراث الشعبي، العددان 11 و 12، 1984، وزارة الثقافة و الإعلام، العراق، ص19.



المعين لا تستطيع أن تقاوم طويلا الحجج التي تخلع عن بدلتها المعروضة صفات الفاعلية أو العقلانية أو الملائمة أو العصرية أو تقدمية<sup>1</sup>.

طرح آخر يدعم ما تقدم، ذلك الذي يتعلق بالنزعة الفردية المعاصرة التي حنطت التراث بصفة عامة (و التراث الشعبي) متجسدا في المعتقدات و معارف و المعايير الماضي(على وجه الخصوص). لقد أحوالت هذه الفردية التراث الشعبي على التقاعد و جعلته لا وظيفيا، و هي فعلت ذلك من منطلق أن التراث الشعبي يمثل الجماعي المشترك الذي يحتوي الفرد يحد من خياراته و قناعاته في المواقف و في العلاقات و المعتقدات بل أنه يمارس صناعة الجاهز في كثير من الأحيان كما هو الحال في المثل الشعبي مثلا الذي يزود الفرد بقوالب جاهزة تتطابق أو يبدو أنها كذلك مع موقفه الحاضر مع أنها تجربة مختلفة زمكانيا.

إذن تحت ثقل بل و قناعات من قبيل الفردية و روح العصر انحصر التراث الشعبي و تقلص حضوره إلى درجة اللاوظيفية و استحالة مادة رسوبية لا حياة فيها نطل من خلالها لنتفرج على نمط الحياة القديمة فالنزعة الفردية ترى أن الذات لا تحقق ذاتها إلا بتجاوز جدران التراث و يتم ذلك"عن طريق السماح للدوافع الداخلية أن تظهر على السطح و أن تعبر عن نفسها في خبرات الحياة المختلفة"<sup>2</sup> و النتيجة المنطقية لهذا أن يصبح التراث الشعبي على الهامش الإهتمام ، و يضاف إلى هذا زيادة الإهتمام بالحاضر بسبب تزايد الإحساس بالمتح الحسية و الإستحاب

<sup>1</sup> مجموعة من أساتذة الجامعات، التراث و التعبير الاجتماعي الكتاب الأول، الإطار النظري و القراءات التأسيسية، مركز البحوث و الدراسات جامعية القاهرة 2002، ص134.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص151.

الوافر لتفاصيل الأحداث المعاصرة الذي تحقق مم خلال انتشار التعليم و توسع الكبير لوسائل الإعلام<sup>1</sup>.

في مقابل الطرح السابق تبرز آراء علمية أخرى تناقضه و ترى في التراث الشعبي معنى دينامي يمارس وجوده، و تأثيره على الحياة الإجتماعية و الثقافية، يمثل في هذا الطرح مجموعة من العلماء من بينهم **مالينوفسكي Malinovski** الذي اعترض على مفهوم الراسب الثقافي أصلا و رأى أنه غير علمي و غير دقيق، و تحت تأثير نزعتة الوظيفية يقول "الرواسب الثقافية لأنها اكتسبت معنى جديد و وظيفة جديدة"<sup>2</sup>.

و حسب **مالينوفسكي** فإن الكشف عم هذه الوظيفة موقوف على البحث و الدراسة في المجتمع المتواجد فيه عندئذ فقط ستتجلى تلك الوظيفة أو الوظائف بوضوح و إن كان هذا تعرض لنقد شديد بخصوص فرضه الرئيس الذي مفاده (كل بناء موجود لابد أن يلعب وظيفة) فهو حسب منتقديه غير علمي لأنه غير مبرهن عليه فقانون الظواهر الإجتماعية ينص على أنه عندما نشرع في إيضاح ظاهرة إجتماعية يجب أن تبرز السبب الكافي لوجودها ووظيفتها الكلية التي تنجزها و هنا يقف **رالف ليبتون** رغم ميوله الوظيفية ليتساءل عن وجود بعض العناصر التي لا دلالة لها في الثقافة و لا وظيفة، و يتساءل أهل هذا الرأي : إذا كان التراث الشعبي مجرد فرقة فارغة لا تأثير لها في مجريات الحياة الإجتماعية و الثقافية لماذا يستمر في الوجود؟ إنهم يختصرون الإجابة على هذا السؤال عندما ينطلقون مباشرة نحو تعديد و تحديد وظائف التراث

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص152.

<sup>2</sup> كامل عبد المالك، المرجع السابق، ص20.

الشعبي المستقاة من أعمال علماء الأنثروبولوجيا و التراث الشعبي أمثال وليام باسكوم W.bascom و مالينوفسكي و روث بندكت أولى تلك الوظائف مستمدة من المحتوى الإجتماعي للتراث الشعبي و موقعه في الحياة اليومية للناس من علاقات و مواقف إجتماعية ففي الحكاية الشعبية على سبيل المثال يشد الراوي الحكاية مجموعة من الناس و يشاركونهم و تتحقق حالة من الاندماج بينه و بينهم و فيما بين بعضهم البعض، فيكون الموقف فرصة لحالة من الامتزاج العلائقي، ثم إن الإجتماع حول الراوي لا يحقق الاستماع فقط بل يصاحب ذلك مجموعة من الغابات الإجتماعية كالإلتقاء و النقاش بالإضافة إلى ما تحمله الحكاية من قيم تعضد في الغالب النسق القيمي السائد، كما يضطلع المثل الشعبي بدور بارز عبر آلية الإستحضار التي يمارسها الشعبي وفقا لموقف فهو و إن كان يستشهد به في موقف خاص إلا أنه - أي المثل - يمثل موقفا جماعيا، و المثل يمثل هذا "وسيلة لمعرفة الموقف الجماعي من القضايا التي واجهت المجتمع خلال أحقاب الزمن المتواصلة و هي كفيلة بكشف طبيعة و نوعية هذا الموقف إضافة إلى أنها ستكون وسيلة من وسائل كشف الحقائق و الأحداث التاريخية و التصورات لأفراد المجتمع و هم يواجهون مواقف تقتضي الحكم فبواسطتها تكشف خفايا المجتمع"<sup>1</sup>.

و يقوم التراث الشعبي بدور تثبيتي عندما يلتصق و يمارس بعض أفراد ثقافة أو مجتمع ما مجموعة من الشعائر و الطقوس ، و يطبقون مجموعة من النظم التي تحكم حياتهم فهم بذلك

<sup>1</sup> فاروق أحمد مصطفى عرفت الهشماوي، ص28.

يثبتون هذه الثقافة و يكسبونها عبر الممارسة الجماعية روحها و تميزها و استمرارها، و ترتبط بهذه الوظيفة، وظيفة أخرى و هي وظيفة تحقيق التكامل الذي يعبر عنه سوسولوجيا: "التضامن الإجتماعي" هذه الوظيفة التي تكشف عن نفسها بوضوح في كتابات الأنثروبولوجي الإنجليزي "راد كليف براون" ففي الغالب تعمل عناصر التراث الشعبي المختلفة على تحقيق وحدة عقلية تحفظ لمجتمع حدا من التناسق في التصورات و السلوكات و التوقعات و جميعها يسهم في الإجابة على السؤال الشهير لماذا يستمر المجتمع؟

و يقوم التراث الشعبي بوظيفة أخرى حيوية جدا بالأخص في المجتمعات غير المتعلمة أو تلك التي يقل فيها عدد المتعلمين، و هي وظيفة التعليم لقد أثبتت الدراسات الأنثروبولوجيا أن عناصر التراث الشعبي تحتوي خيرات و معارف ينظر إليها بوصفها حقيقة تاريخية<sup>1</sup> و يضيف "باسكوم" إلى كل هذه الوظائف وظيفة أخرى و هي وضعه - أي التراث الشعبي - للمعايير الخلفية التي تسهم في تلقين الصغار و مكافأة، أو معاقبة الكبار و مدهم بالمستويات العلمية و المنطقية ليواجهوا المصاعب المختلفة و إن كان أحمد أبو زيد يرى أنه من الصعوبة بمكان تحديد وظائف التراث الشعبي لأن ذلك يستوجب دراسة المجتمع بكل مكوناته من منطلق أن هذه العناصر لا تتكوب لتشكل وحدة مستقلة بل مبنوثة في مختلف الأنساق الإجتماعية بمعنى آخر يجب دراسة بناء الإجتماعي ككل للوقوف على الوظائف التي يؤديها التراث الشعبي.

<sup>1</sup> المرجع السابق.

المبحث الأول: تعريف الملحون و رواه

الملحون: يزخر تراثنا الثقافي بكنوزه العريقة التي تنبض بالوجدان الإنساني ، و الحس الحضاري و تعبر عن جزء من هويتها و تراث نكون من خلاله شخصيتنا و **ننهل** منه كنز ذواتنا، و لعل قصائد الملحون جزء من تلك الكنوز، و يعتبر الأدب الشعبي روح التاريخ، كونه يعبر عنه الآمال المجتمع معين و الأمة و يؤرخ أحداث أبطال و أمجادهم ، و نجد أنفسنا بين أحضان ماضي نستخلص منه العبر حتى نبني مستقبلا على ضوء الحاضر حافل بأوجه إجتماعية و تاريخية و فنية<sup>1</sup>.

تعتبر قصائد الملحون فنا مزدوجا رائعا فهي شعر من جهة و موسيقى و إيقاع يرمزان إلى ثقافة فنية و أصيلة من جهة أخرى إذ تعبر قصائد الملحون عن جوانب المجتمع جميعها سواء أكان جزائريا أم مغاربيا فتأتي أبياتها في حلة عربية غنية، في ثناياها تيمات نذكر منها الدين و الحب و الخمر و المنفى.....

و نقصد بهذا النوع من الشعر ذلك الذي يعرف اليوم بالملحون بعد أن تعددت تسمياتها في زمن من الأزمنة من قبل أصحابه على نحو " شعر عربي الشعبي " أو " شعر عربي باللهجة " أو " زجل مغاربي ".

<sup>1</sup> حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الفلكلور و الفنون الشعبية، م.س، ص 109.

يعتبر الملحن تراث غير ملموس و غير مادي، تتجلى فيه عبقرية أمة و تبرز فيه تطلعات شعب و أماله و طموح روح المجتمع المغربي عبر الزمن الطويل و يحتاج الحفاظ على هذا التراث إلى جهود كبيرة للوصول إلى نتيجة لا تعد هي الغاية، و إنما منطلقا جديدا لبعث الحياة في تراثنا و مده بالطاقة و الإستمرارية من أجل القضاء على التبعية الثقافية<sup>1</sup>.

فالملحن إذن ذاكرة إجتماعية ، تتعرف من خلالها على الكثير من تاريخنا و حكايات تراثنا المرتبطة بوجدان مجتمع مغربي، حكايات غنية يصنعها كلام راق جميل تعيش في ذاكرتنا الجماعية في شكل موسيقى و ألحان ذات صبغة و ذوق خاص. و بما أنه شعر فهو يخاطب الوجدان البشري و يحرك كوامنه بفضل مضمونه الشعري، حيث يتناول الشاعر قضايا منطقية أو إجتماعية فيلونها بألوان عاطفية بالوجدان الإنساني<sup>2</sup>. و يستحق الملحن من هذا المنطلق أن يتبرأ منزله رائدة و متميزة، و هنا تجدر العناية الفائقة بالشعر الشعبي المغربي عامة، و الجزائري خاصة لأسباب شتى، و ليس من الغلو القول أن ضياع كل قصيدة من الملحن يشكل اضمحلالا لجزء من تراثنا<sup>3</sup> و لهذا فنحن ملزمون بدراسته و معرفة فنياته، و نشره بين مختلف الطبقات لتعزيز الثقافة الشعبية ، و ذلك إسهاما منا في ترسيخ ثقافة إجتماعية حقيقية تبرزها شخصية و هوية أصليتين.

<sup>1</sup> DELLAI Ahmed, Chansons de la casbah, alger, ENAG 2006, p9.

<sup>2</sup> ينظر الحفناوي أمقران، الموشحات و الأزجال، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، جزء 1 ، الجزائر 1975، ص1.

<sup>3</sup> ينظر أحمد طاهر: الشعر الملحن الجزائري، الشركة الوطنية لنشر و توزيع، الجزائر 1975، ص3.

يحيينا تحديد الملامح الخاصة بالملحون على الإتسام بالدقة حتى نتمكن من احلاء عبقريته في التعبير عن المشاعر التي تتصل بالفرد في حد ذاته اعتبارا من كون المقاييس التي تحدد الشعر الملحون تركز معظمها على الشفوية كسمة أساسية<sup>1</sup>.

و لكنها شفوية رائعة لا تنفي الفصيح بل تخصصه، لهذا فالملحون شعر عربي خالفت لغته اللغة الفصحى في الإعراب أو الصرف أو المعجم فهو يرتبط بمستويين من اللغة : مستوى الفصحى ، و مستوى العامية لذا فإن دراسة الملحون لا يمكن أن تتم بصفة وافية إلا إذا كانت في إيطاريهما معا<sup>2</sup>.

رواده:

الشيخ حمادة

الشيخ الجيلالي عين تادلس

الشاعر سيدي لخضر بن خلوف

الشاعر عبد الرحمان المجدوب

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص16.

<sup>2</sup> مصطفى حركات، الهادي إلى أوزان الشعر الشعبي، الآفاق، الجزائر 2007، ص21.

المبحث الثاني: تعريف المثل الشعبي

يتكون المثل الشعبي من لفظتين: مثل و شعبي فقد عرف المبرد المثل بقوله " المثل مأخوذ من المثل و هو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول و الأصل فيه التشبيه، فقولهم " مثل بين يديه إذا انتصب" معناه أشبه الصورة المنتصبة. و فلان أمثل من فلان أي أشبه بفعاله الفضل"<sup>1</sup>.

و كلمة "شعبي" مشتقة من كلمة " شعب" يقول ابن منظور " و الشعب شعب الرأس و هو شأنه الذي يضم قبائله، و في الرأس أربع قبائل. و الشعب القبيلة العظمى، و قيل الحي العظيم يتشعب من القبيلة و قيل هو القبيلة نفسها و الجمع شعوب و الشعب أو القبائل و حكى ابن الكلبي عن أبيه " الشعب أكبر من القبيلة، ثم الفصيلة، ثم العمارة، ثم العصاره، ثم الفخذ".

أما عن محمد سعدي فاعتبر أن كلمة الشعب من أكثر الألفاظ تعقيدا، و يختلف مدلولها من ميدان لآخر ، و من باحث لآخر يقول في ذلك<sup>2</sup> " أن الشعبي غير الشعبوي، و غير الشعبوي ، فالشعبي ما اتصل اتصالا وثيقا بالشعب إما في شكله أو مضمونه، و أي ممارسة اتصفت

الميداني أبو الفضل أحمد بن محمد اليسابوري، مجمع الأمثال، مح1، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، ط2، د.ت، ص12.

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، ص2269-2270.



بالشعبية تعني أنها من إنتاج الشعب أو أنها ملك للشعب"<sup>1</sup> و هذا يتضح لنا أن كلمة " شعب" تضم المجتمع ما فيه.

و المثل الشعبي باعتباره إنتاج كافة الشعوب و الأجيال السابقة و صفوة أقوالهم و عصاره أفكارهم عبر التاريخ الإنساني، فقد اهتم العديد من الباحثين بدراسته و إعطاء تعاريف مختلفة له و أول تعريف هو تعريف الأستاذ التلي بن الشيخ يقول " المثل عبارة عن جملة أو أكثر تعتمد السجع و تستهدف الحكمة و الموعظة.... المثل الشعبي تقطير لقصة أو حكاية، و لا يمكن معرفته إلا بعد معرفة القصة أو الحكاية التي يعبر المثل عن مضمونها"<sup>2</sup>.

فالتلي بن الشيخ ربط تعريف المثل الشعبي بالقصة و اعتبره كملخص لها، و لا يمكن أن تعرف ما يقصده المثل إلا من خلال معرفة قصته التي انبثق عنها أما الأستاذ أحمد رشدي صالح فإنه يعتبر المثل الشعبي من أكمل النماذج على عبقرية الفلاحين و بلاغتهم يقوله.... و بعضها كالمثل و اللغز يعتبره الفلوكريون من أكمل النماذج دلالة على عبقرية الفلاحين و بلاغتهم"<sup>3</sup>

أما نبيلة ابراهيم في تعريفها للمثل الشعبي تنقل لنا تعريف الشيخ محمد رضا الشيباني في تقديمه لكتاب الأمثال البغدادية للشيخ جلال الحنفي يقول الأستاذ محمد رضا " الأمثال في كل قوم خلاصة تجاربهم و محصول خبرتهم و هي أقوال تدل على إصابة **المحز**، و التطبيق المفصل، هذا من ناحية المعنى أما من ناحية المبنى فإن المثل الشرود يتميز عن غيره من الكلام

السعيد محمد، الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عنكون، الجزائر، د.ط، د.ت، ص9.

1

<sup>2</sup> التلي بن شيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1990، ص155.

<sup>3</sup> أحمد الرشدي صالح، فنون الأدب الشعبي، ج2، دار للطباعة و النشر، ط1، أبريل 1956، ص5.

بالإيجاز و لطف الكناية و جمال البلاغة و حقائق واقعية بعيدة البعد كله عن الوهم و الخيال، و من هنا تتميز الأمثال عن الأقاويل الشعرية<sup>1</sup>.

أما الأستاذ أحمد أمين فلقد عرف المثل الشعبي بقوله " المثل الشعبي نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ و حسن المعنى، و لطف التشبيه، و وجود الكناية و لا تكاد تخلوا منه أمة من الأمم و مزية الأمثال أنها تتبع من كل طبقات الشعب"<sup>2</sup>.

و الأمثال الشعبية جزء من الأدب الشعبي الغني بالمادة التراثية و الإبداعية "و الأمثال الشعبية جزء من الأدب، و ضرب من ضروبه الإبداعية، و هي أيضا مجال زاخر بالقيم، الحضارية و الإجتماعية للشعوب"<sup>3</sup>.

و هناك من وجد صعوبة كبيرة في إعطاء تعريف للمثل الشعبي مثل الأستاذ أحمد زغب يقول في تعريفه للمثل " المثل قول وجيز يعبر عن خلاصة تجربة، مصدره كامل الطبقات الشعبية يتميز بحسن الكتابة و جودة التشبيه له طابع تعليمي و يرقى عل. لغة التواصل العادي".

فهذا التعريف ينظر للمثل الشعبي بأنه قول وجيز حامل لخلاصة تجارب الشعوب له خصائص تميزه عن غيره، هدفه تعليمي و له لغة خاصة ترقى عن لغة الحياة اليومية.

و عليه فمهما اختلفت التعاريف حول المثل الشعبي و تعددت فكما تتفق على أن هذا الجنس الأدبي يعبر عن مختلف الشعوب و يحاول نقل تجاربها للآخرين.

<sup>1</sup> الشيخ جلال الحنفي، الأمثال البغدادية، نقلا عن نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مكتبة دار غريب للطباعة القاهرة، د.ط، د.ت، ص144.

أحمد أمين، قاموس العادات و التقاليد و المعايير الصمرية، مطبعة لحرية للتأليف و الترجمة و النشر، القاهرة، د.ط، 1953، ص61<sup>2</sup>.

<sup>3</sup> بولرياح عثمانى، دراسات نقدية في الأدب الشعبي، عن وزارة الثقافة، د.ط، 2008، ص64.

المبحث الثالث: تعريف الأغنية الشعبية

تعد الأغنية الشعبية ركنا من أركان ثقافتنا و صفحة تعكس جانبا من عاداتنا و تقاليدنا. و الأغنية الشعبية تختلف عن غيرها من سائر الأشكال التعبير الشفهي في كونها تؤدي عن طريق الكلمة و اللحن معا، عن طريق الكلمة وحدها.

و من ثم كان البحث في الأغنية الشعبية ذو شقين، شق يختص بالكلمة و شق يختص باللحن و الموسيقى.

أما الشق الموسيقي فينبغي أن يكون البحث فيه من اختصاص المختصين في الموسيقى بصفة عامة، و الموسيقى الشعبية بصفة خاصة.

"أما الجانب الكلامي فيدخل في إختصاص أصحاب الدراسات الفلكلورية و الإجتماعية"<sup>1</sup>.

و قد ظل البحث لفهم الأغنية الشعبية الغاية الرئيسية للباحثين في التراث الشعبي و يعتبر تعريفها لغزا حضاريا لأنه من الصعب الوصول إلى تعريف علمي دقيق.

فكم من باحث كرس وقتا طويلا من أجل البحث عن تعريف كامل للأغنية الشعبية لكنه لم يجده، و بقي عاجزا عن إعطاء تعريف شامل لها.

<sup>1</sup> نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار المعارف القاهرة، 1981، ط، ص265.

و من الباحثين الذين كرسوا جهودهم لدراسة الأدب الشعبي بصفة عامة و الأغنية الشعبية بصفة خاصة (الكسندر هجرتي كراب) الذي يعرف الأغنية الشعبية بأنها "قصيدة شعرية ملحنة مجهولة المؤلف كانت تشيع بين الأميين في الأزمنة الماضية و ما تزال حية في الإستعمال"<sup>1</sup> و هو بتعريفه هذا يذهب إلى ما ذهب إليه الرومانسية التي اعتبرت أن أي أغنية يفترض أن تكون مجهولة المؤلف لأنها من صنع الشعب". .... عدم نسبة الأغنية إلى المؤلف معين على خلقها التلقائي من قبل جماعة سرية دونها فردية أو واعي"<sup>2</sup>.

لكن هذه التغيرات غير دقيقة، لأن الذين أكدوا على مجهولة المؤلف قد وقعوا في أسر التغيرات المثالية التي طرحتها النظريات البرجوازية و الرومانسية حول الفن الشعبي.

فصاحب التعريف الأول نراه في موضع آخر يناقض نفسه حين يقول " أن النشيد القومي الإنجليزي مجهول المؤلف و مع ذلك فإن لا أحد يفكر في تصنيفه كأغنية شعبية"<sup>3</sup>.

و قد تتعرض الأغنية الشعبية خلال مسيرتها من لسان إلى لسان، و من منطقة إلى منطقة لتعديلات، و إضافات، و تغيرات كلية أو جزئية، يتسنى خلالها إسم المؤلف، إذا أن كل أغنية

<sup>1</sup> أكسندر هجرتي كراب، علم الفلكلور، ترجمة أحمد الراشدي صالح، وزارة الثقافة المصرية، مؤسسة التأليف و النشر، دار الكاتب، القاهرة، 1967، ص 299.

<sup>2</sup> ارنولد هاووزر، فلسفة تاريخ الفن، ترجمة رمزي عبدة، ص 299.

<sup>3</sup> اسكندر هجرني كراب، مرجع سابق.

لها مؤلف واحد لأن " الموهية تعتبر فردية و لكنها الإهتمامات الروحية و مضمونة الخبرة ذات صفة مشتركة بين الجميع"<sup>1</sup>.

و يفسر هذا القول أحمد صالح رشدي عندما يتحدث عن جماعة الأدب الشعبي التي تعد الأغنية الشعبية جزءا منه فيقول "إن العمل الأدبي مجهول المؤلف لأن دور الفرد حقه في أن ينسب إلى نفسه ما يبدع بل لأن العمل الأدبي الشعبي يستوفي أثرا فنيا يتوافق الجماعة و جريا مع عرفهم من حيث موضوعه و شكله، و لأنه لا يتخذ شكله النهائي قبلها يصل جمهوره شأن الأدب المدون و أدب الفصحى بل يتم الشكل الأخير من خلال الإستعمال و المتداول"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> ارنولد هاووزر، فلسفة تاريخ الفن، ترجمة رمزي عبدة، ص299.

<sup>2</sup> أحمد صالح راشدي، الأدب الشعبي، ط3، دار المعارف، مصر، ص16-21.

\* نموذج الأغنية المستغانية وشرحها :

الأغنية المستغانية هي أغنية شعبية تنوع إلى عدة أنواع منها : العيساوى ، القصبة ، و الراي....و غيرها ، و كنموذج أخذنا أغنية العيساوى و القصبة العيساوى<sup>1</sup> :

\* عبد الرحمان العرصاوي : لا ما لا خياتي

\* ولا ما ، لا خياتي لا خالتي لا خال ، يا غير وحدي في هاذ البرهايمة ، في حب الكبدا يكوي بلا نار بردها يا محمد سيد فاطمة ، ابردها و الصلاة على من صار ، بهوم الدنيا راهي مسلمة ، فاشلين ركابيا من مفاصلي مدرار في هموم الدنيا راهي مسلمة .

• حوست على خويا ما جتني بربا توحشه ولدو و لقلب ما صبر ياسكن في لجوارو و جوارحو قويا بني دار لغبينة بالطوب و الحجر .

• عبيتي ولات بالتهاد بالجواد نحط راسي مادام شمس في سما ، عبيتي ولات بالتهاد بالجواد نحط راسي مادام شمس في سما .

• عموني من عيني و نشوف الظلام كووني بالكيات و جاوتي صعاب ، عموني من عيني و نشوف الظلام و كووني بالكيات و جاوتي صعاب .

أغنية (الغبينا و المغبونين) .

هذه الأغنية تعبيرية و تشرح الحالة النفسية و الاجتماعية لفئة محددة من المجتمع (نساء ، الرجال ، إخوى ...) ، و كما تسمى لدى المستغانيين بأنها أغنية (المغبونين) ، اليأسين من الحياة و من مصاعب الحياة و المغلوب على أمرهم .

المرأة التي لا أحد لها في هذه الدنيا لا أم لا أخوات و لا خالات و لا أحد ، فقط لوحدها تكافح مصاعب الحياة ، قد تكون وفاة العائلة ، أو التخلي عليها عن طرف العائلة ، و هي قد سلمت أمرها لله . الرجل (الأخ) الذي يذهب بعيدا عن العائلة للبحث عن قوت أولاده ، و عذابه بالبعد عنهم بسبب الفقر ، و تألم أولاده لبعدهم عن الوالد .

المعاناة من قبل فئة من الناس الذي يستمتعون بذية ناس أخرى ، الظلم بالكلام ، بالأفعال بإبعاد ناس محبة له .....و غيرها .

<sup>1</sup> أغنية عيساوى ، عبد الرحمان عرصاوي ، youtube .

القصبة :

تتعدد المواضيع في هذا النوع من الغناء في قصيدة واحدة تخاطب المجتمع وتحكي عن القصص الواقعية التي تحدث في المجتمع ، و خلال الغناء يقوم المغني الذي يسمى (بالشيخ) بسرد قصص واقعية شهيد عليها ويحكىها وينصح و يعطي العبرة منها من أجل منع من تكرار نفس الحادثة .  
ففي هذه الأغنية تتعدد القصص (المواضيع) الوالدين والذين هم أهم من الحياة بذاتها يتعرضونا للإضطهاد والظلم (الحقرة والتميش) من طرف أولادهم ، ومكاتبهم التي يجب أن نضعهم فيها ، فالأم دائما تتألم لأجل أبنائها لدى الاهتمام بهم حق و واجب أمام الله سبحانه وتعالى .  
فموضوع هذه الأغنية (عقوق الوالدين إحتراق والام على ولدها الذي يهاجر إلى مكان آخر دون علمها أين هو).

الأغنية ل شيخ تاخمارني والذي أعدها المامشي ، مهداة لوالدين يقول : >تهلى في الميما وإذا هي ميتي  
ترحم عليها وإذا لاراك منيفها رانجها ، وإذا بغاوك الوالدين بيغيك ربي <<sup>1</sup> .  
\* قصة :

هذي مرا عندها غير ولد حرق في بوطي وخلاما و ما عرفت إذا مات ولا حي وبكات عليه حتى نعمات  
\*مقطع :

لقيت عجوزي على راسها بانيا عميا و دموعها تهوطل وديان عندها غير ولد راحلها لسبانيا عامين ما  
رسلها ولا بان يا كيفاش تهنا والكبدا قادييا بغات تروح و ما عرفتش المكان يلغولها العميا و سماها  
العاليا ونعمات من روى عبد الرحمان الكبير والعما و محايها قاويا يا لولاد ما بقاوش فيهم لامان .....  
\* قصة :

كاين لي في لعيد الكبير ينوض لوطوه ويرفد مرته وولاده و يروح عند نسابه في الطريق تلغاله مه يقولها  
كي عيتو غايا ، ضبحتو ولا نجيبك حقك و يقولها أيا قطعي قطعي براج يقلعولي البارمي كي تقوله هاو ما  
تجوش يقولها لاربعا لاربعا يقطع .....<sup>2</sup>  
\* المقطع :

لقيت عجوزي على راسها بانيا عميا و دموعها تهوطل وديان عندها غير ولد راحلها لسبانيا عامين ما  
رسلها ولا بان يا كيفاش تهنا والكبدا قادييا بغات تروح و ما عرفتش المكان يلغولها العميا و سماها  
العاليا ونعمات من روى عبد الرحمان الكبير والعما و محايها قاويا يا لولاد ما بقاوش فيهم لامان ، شعال

<sup>1</sup> إبراهيم التخمارتي ، أغنية الوالدين ، YOUTUBE .

<sup>2</sup> إبراهيم التخمارتي ، أغنية الوالدين ، YOUTUBE .

تعبت عليه العاليا خلاها وراه عماها الشيطان تجبد كابتة فيها الكسوى باليا و تشد نيفها على عبد  
الرحمان ، ذي لمحنا تروح وذي المحنا جايا ، و بكاهها ينوض الجيران تخرج في الصمايم و الشمس حاميا، و  
عرقها يهوطل يسقي لوطان .....

\* قصة :

كاين لي يروح لسوق يعمر ساكا شين و تفاح و بنان و يعطيه لمرته تقسمه على ولادها و مه في الصالة  
يدخل ولده ياكل في تفاح و الشين تقوله يا ولدي هاذا شكون جابه يقولها بويبا و ما قسماته و ما بقاش و  
طيح دمعتها و تحكم هاذاك الصغير تقوله إنشالله مين تكبرو ديروله كيما دارلنا .....

\* مقطع :

تجبد كابتة فيها الكسوى باليا و تشد نيفها على عبد الرحمان ، ذي لمحنا تروح وذي المحنا جايا ، و بكاهها  
ينوض الجيران تخرج في الصمايم و الشمس حاميا، و عرقها يهوطل يسقي لوطان لوكان ما تعرف قبره  
العاليا تغدا تسامح تطلب الغفران تبطل من لبكا و تبطل من لمراعي و لي سارباله يحسن العوان يا لفاهم  
و فهم غنايا يا حب ولدها سكنلها الكنان .....

\* قصة : يقول على نفسه :

أنا ما حيا كي نديها فاكيما نقولها ما هاو كولي تقولي خليم و حدهم ، و خي حتى نلايم وليداتي .  
بوك كي تتعشا نتا وياه يجبد طرف لحم تاعه و يعطيه لولدك .....

\* مقطع :

تجبد كابتة فيها الكسوى باليا و تشد نيفها على عبد الرحمان ، ذي لمحنا تروح وذي المحنا جايا ، و بكاهها  
ينوض الجيران تخرج في الصمايم و الشمس حاميا، و عرقها يهوطل يسقي لوطان لوكان ما تعرف قبره  
العاليا تغدا تسامح تطلب الغفران تبطل من لبكا و تبطل من لمراعي و لي سارباله يحسن العوان<sup>1</sup> .

\* قصة :

كاين لي ولده يجو عنده ضياف يجي بوه عندهم لصالة يقوله خرج ، يقوله بوه خليني نجمع معاهم شويبا  
راتي مضايق أيا يقوله ايا خرج أيااااا ..... يخرج يحكم قنت يقول يا ربي أنا مضايق و بغيت نجمع معاهم  
طردني الله يكشفه ياو مين تكبر يطردوك ولاده برى .....

\* مقطع :

لقيت عجوزي على راسها بانيا عميا و دموعها يهوطل وديان عندها غير ولد راحلها لسبانيا عامين ما  
رسلها و لا بان يا كيفاش تهنا و الكبدا قاديا بغات تروح و ما عرفتش المكان يلغولها العميا و سماها

<sup>1</sup> إبراهيم التخمارتي ، أغنية الوالدين ، YOUTUBE .



العاليا ونعمات من روى عبد الرحمان الكبير والعما و محايها قاويا يا لولاد ما بقاوش فيهم لامان ، شعال  
تعبت عليه العليا خلاها وراه عماها الشيطان تجبد كاتبه فيها الكسوى باليا و تشد نيفها على عبد  
الرحمان ، ذي لمحنا تروح وذي المحنا جايا ، و بكاهها ينوض الجيران تخرج في الصمايم و الشمس حاميا، و  
عرقها يهوطل يسقي لوطان

• وبترحم على الاموتي و الشيوخ الذين مثله \*

\* مقطع :

تجبد كاتبه فيها الكسوى باليا و تشد نيفها على عبد الرحمان ، ذي لمحنا تروح وذي المحنا جايا ، و بكاهها  
ينوض الجيران تخرج في الصمايم و الشمس حاميا، و عرقها يهوطل يسقي لوطان لوكان ما تعرف قيده  
العاليا تغدا تسامح تطلب الغفران تبطل من لبكا و تبطل من لمراعي و لي سارياه يحسن العوان .

\* نماذج القصيدة المستغانمية و شرحها :

قصائد سيدي لخضر بن خلوف و التي تتعدا 216 منظومة و تختلف مواضيعها فهو شاعر صوفي من  
ولاية مستغانم و ولد في (تلس) و مسمى عليه دائرة بسيدي لخضر بن خلوف و من قصائده و المدائح  
النبوية المنسوبة لشعره منها<sup>1</sup>:

\* النموذج الاول :

يا ربي يا عظيم يا خال \* وفي احسان في مطلوبي

أمي قبل بابا سابق \* بها يلذلي مشروبي

و أني من وراها لاحق \* هو السماح عند ذنوبي

معروف ما خفى عبد الله \* مسكين ما صادف الليالي سهار

في كل يوم يثنى الرحلة \* خيفان على الخلوفي ولده يا حضار

إرحم أعظام أمي كله .

السبب في رحيل عائلة الشاعر و هجرتها من هضاب الظهرة يرجع إلى أن تلك الجهة من البلاد عرفت منذ  
بداية العهد التركي مشادات قبيلة عنيقة كانت تدور بين القبائل المواطنة هناك و بين السلطة الحاكمة  
آن ذاك خصوصا مدينة (تلس) و ضواحيها التي كانت تحت ( حماية ) الإسبان و صليبيهم الأمير يحيى  
الزياتي و ذلك عام 1517 م ، حيث استرجعها المسلمون بقيادة خير الدين باشا .

<sup>1</sup> الأخصر بن خلوف من خلال شعره ، كراسات المركز رقم 15 ، تراث رقم 6 ، 2006 .

ضمن العائلات المهاجرة عائلة الشاعر الأخضر بن خلوف حيث فر أبوه عبد الله بن خلوف بأهله و عياله و كان آن ذاك لا زال طفلا صغيرا ، يتذكر الهجرة و الصعوبات التي عانى منها.

النموذج الثاني :

بعد الصيام راني وارث \* بقعات في أمضاب الظهرة

منهم أجدود تم سبقت \* و اليوم زعزعوا يا حضرة

البعض من أسلافي رحلت \* و أمي تكونت بالعشرة

نشأ بن خلوف بن عبد الله في بوادي (الظهرة) أي جبال مليانة و شرشال و مدينة تلس و الهضاب و السهول التي تمتد إلى مصب نهر شلف بضواحي مدينة مستغانم<sup>1</sup>.

النموذج الثالث :

يا فارس من ثم جيت اليوم \* قصة مازغران معلومة

يا عجلانة ريتض المجوم \* ريت أجناح الشلو معدومة

حزناهم للصور ذاك اليوم \* نسعة ألاف ابقت مغنومة

من حيط الدشرة لحوش البوم \* عشر ألاف مشات محطومة

اكبير النيف الكلب راسه طار \* و الرقبة من العنق مقطوعة

ضربه شاطر حط بالميطار \* يلغى له باصوات متزوعة

لوشفت ما طرى في ذيك الليلة جهاد \* ما يخص فيها غيل على أبو الحسنين

من عند قبة بو عسرية الشور البلاد \* حتى من جهة القبلة مطروحين

و الناس هاربة من شوكة ذاك الطراد \* يلغوا الغيث و لا صابوا صدر احنين

هناك اليوم الزمر اجهد هذا لذا \* و الراس في السماء طائر بوزلوف

قصة متورخة جيناها شاو القدا \* من جيلنا لهذا الاخر مصروف

سيفي مجرده و أنا نضرب فالاعداء \* و الناس ضاجة من زجري بالخوف

خلفي و عن أمامي الجماجم راكدة \* و الخلق طائحة تحسب بالألوف

ماذا لعبت في دار الدنيا \* شاو الزمان كنت امواس الاعراب

<sup>1</sup> الأخضر بن خلوف من خلال شعره ، كراسات المركز رقم 15 ، تراث رقم 6 ، 2006

مزگران التي تبعد عن مدينة مستغانم بنحو الخمسة كيلومترات عرفت أكبر يوم من أيام الجزائر المجاهدة ، حيث مسرحاً لأعنف معركة وقعت بين الصليبية الأسبانية والمسلمين الذين كان من بينهم شاعرنا الذي خصص لهذه المعركة ، التي وقعت في 26 أوت 1557 م ، قصيدة يصف فيها بكل دقة الأحداث التي وقعت خلال هذه المعركة كما يشير إلى قتل قائد الحملة الصليبية ( الكونت دالكويت ) وهزيمة الجيش الأسباني .

. وسجل هذه المعركة التي شارك فيها كجندي وتحدث عنها في كثير من المجالات ، وعلى العموم فإن مازگران بالنسبة إليه معناها أيام الطفولة والشباب التي قضاهما بين أهله ورفقائه .  
\* الأمثال الشعبية وشرحها :

. إذا تخلطت الأديان شد في دينك : يضرب هذا المثل عندما تختلط الأمور على شخص وينصح له بالثبوت على مبادئه وأفكاره .

. الصيف قاطو وفي الشتا بوقادو : في الصيف حلويات وفي الشتاء المحامي ، يضرب هذا المثل عندما لا تلبث العروس في بيت زوجها إلا قليلاً .

. اللي يحب شباح ما يقول آح : الذي يحب عمل شيء ما يتحمل المعاناة والألم في الحصول عليه أو الوصول إلى المبتغى .

. كي طارت الطيور جات الهامة تدور : يضرب هذا المثل عندما تسند الأمور إلى غير أهلها .

. طريق السد تدي ما ترد : نوع من أنواع الدعاء على الآخرين بعدم الرجوع أي أن

. طوال الخيط ماهو خياط : يضرب هذا المثل في نعت من يتباهى بمعرفة الأشياء وهو جاهل لها .

. اللي باعك بالفول بيعه بقشوره : يضرب هذا المثل في مقابلة الإساءة والغدر بما هو أفضل منه .

. المحبة تعي بالكيف ماشي بسيف : يقال هذا المعنى في حالة الحب ، فالمحبة ليست إرغاماً إنما تأتي من القلب والإرادة والرغبة .

. يرقد بعين وحة كي ذيب : يقال للشخص الفطن جداً لا يأمن غيره ولولحظة .

. الشركة هلكة لو كان في طريق مكة : لا يجب الشراكة بين شخصين في أي أمر لأنها حتما تؤدي إلى هلاك أحدهما .

. واش جابك للواد يا زيتونة : نوع من الندم على التدخل في أمر كان من الممكن تفاديه .

. دير الخير ونساه ودير الشر وتفكرو : إذا أسديت معروفاً فلا تذكره حتى لنفسك وإن أخطأت فتذكر دائماً حتى تعتبر .

. بمساعدة الأهل والأقارب : ( الجدة والوالدين والأخوى ) وكذلك بعض المعارف .

- . قعدو يا حمير حتى يوصلكم الشعير: يضرب في التهكم على التكاسل .
- . مول التاج و يحتاج : إن كل شخص يحتاج إلى غيرهم حتى أكثرهم غنى .
- . الي عجبك في السوم رخصو في الطريق تخصر نصو: إن السلعة الرخيصة لا تدوم .
- . يا قاتل الروح وين تروح : لا يمكن للقاتل أن يفلت من عذاب النار .
- . كقول لي يعجبك و لبس لي يعجب الناس : على الشخص أن يهتم بالعلاقات الإجتماعية .
- . مول الفول يقول طياب : كل شخص يفتخر بما يمكنه عمله .
- . لي فاتو زمانو ما يطمع في زمان الناس : إذا كبر الشخص فعليه ألا يقوم بأشياء يقوم بها من هم أصغر منه سنا .
- . وين بيان خياطك يا البردعة : لل\غستعزاء و إحتقار عمل شخص أو حالته أمام الآخرين (البردعة هي الجبة ... نوع من اللباس) .
- . من عندي و من عندك تنطبع و من عندي وحدي تنقطع : يجب أن يكون تبادل بين الناس و إلا تنقطع العلاقات .
- . زوج رياس يغرقو بابور : لا يقود جماعة أو يقرر أمرا إلا شخص واحد (البابور هو السفينة .... و رياس هو ربان) .
- . واش يدبر الميث في يد غساله : يضرب لمن قصد شخصا في أمر مهم و يتصرف ذلك المقصود كما يشاء .
- . سعد الزينة في الحما و سعد الشينة في السما : ليست للجميلة حظ في الزواج إنما هو للقبيحة .
- . زواج ليلة تديبرتو عام : قبل القيام بأمر ما يجب التفكير فيه ماليا .
- . البلاء إذا جاك من جناحك قصو : إن طعنك أحد من أقاربك فعليك أن تقطع علاقتك به .
- . قلل ناسك يرتاح راسك : يجب على الشخص أن يختار بعناية من هم أهل للثقة .
- . لي حبك ما بنالك قصرو لي كرهك ما حفرك قبر : يضرب هذا المعنى لكلام الناس الذي لا يهم .
- . كل محنة تزيد في الراس العقل : إن مصاعب الحياة تعطي كل مرة درسا .
- . لي يحب يروح بابنا مفتوح ما نموتو على جالو ما تطلع الروح : من أراد الإنصراف من حياتك فليصرف .
- . قالك القبلة بلا كرا و الماء بلا شرى : إن الوضوء و القيام للصلاة لا يتطلب منك مجهودا كبيرا .
- . خوك يمضغك و ما يبلعكش : مهما كانت الخصومات بين الإخوة فلا يهونون على بعضهم .
- . الي خلص دينوشبع : يضرب هذا المثل لهناء الشخص لتسديد ديونه .
- . الكلب إذا نبح ما عض ما جرح : الشخص الذي يؤذيك بالكلام لن يزيد أو ينقص منك شيء .
- . لي ما ذاق المرما يعرف قيمة الحلو: لا يشعر الشخص بقيمة الشيء إلا عند فقدانه.

- . الحديث و المغزل : أي تكلم و لا تتوقف عن العمل .
- . العود اللي تحقرو يعميك : لا تستحقر أي شيء فقد يكون سبب دمارك .
- . الفم المغلوق ما تدخلو ذبانه : عندما تصمت فأنت تتجنب المشاكل .
- . جا القط يعلم بوه النط : يضرب هذا المثل على إنقلاب الحال .
- . الي ربطها بيديه يفكها بسنيه : يقصد بها أن المقصود هو المسؤول عن ما فعل و عليه حل مشكلته بنفسه .
- . قولي شكون صاحبك نقولك أشكون أنت : الصديق مرآة صديقه .
- . الحمار حماري و مركوبي من لور : يقولها الناس عندما يستخدم الأشخاص الآخرين أملاكهم بكثرة .
- . الهدرة الخاوية ترجع الجبال سهول و لا الصحرا حقول : يضرب هذا المثل على الشخص الذي يقول الكلام فقط و لا يعمل به .
- . كلمة الصباح إلا تبدلت لعشية ، ترد المسلمة يهودية : يجب الوفاء بالعهود .
- . يسول على الفولة ومن غرسها : يقال لشخص الفضولي الذي يسأل عن كل شيء و يزعج الناس بفضوله .
- . الزائد .
- . شحال من عمايم فوق رروس الهيايم : يجب عدم الإنخداع بالمظاهر .
- . فارح و حزين إلى يوم الدين : يوم لك و يوم عليك .

يجمل بنا أن نسجل النتائج التي توصلنا إليها، فمما قدم نفهم أن مصطلح الشعبية هو مصطلح سياسي إيديولوجي ارتبط مفهومه في الثقافة الجزائرية برباط مقدس، و بالحديث عن الأغنية الشعبية الجزائرية بصفتها رمز الشعب تعبر عن ثقاليده، مفردة إياه عن باقي الشعوب، فتنوع بتنوع البيئة التي ينتمي إليها، و تنوع المناسبات التي تلقى فيها.

فبادئ ذي بدء لا بد أن نتحدث عن نوعين من النتائج: نوع العام يتصل بالأغنية الشعبية الجزائرية، و نوع خاص يتصل بالأغنية في المجتمع المحلي و من النتائج العامة التي يمكن الإشارة إليها ارتباط المجتمع المحلي وجوديا بالمجتمع ككل و تداخل العلاقات التي تظهر بين المستوى المحلي و الوطني و من النتائج المتصلة بهذا النوع أيضا تعددية الأغنية الشعبية و تلونها بالواقع المحلي و الوطني على السواء.

و هذا ما يؤكد ما ذهب إليه بعض الدراسات بأن الأغنية الشعبية تربط بالآلام و الأفراح الشعب، فهي تتلون و تتشكل حسب الواقع، و الظروف البيئية المحيطة لأنها تشكل كيان الشعب و هويته إنها التعبير الصادق عن الذاكرة الشعبية التي تستمر في الحاضر و تمتد في المستقبل.

و عليه تؤكد هذه الدراسة على وجود أنماط متعددة من الأغنية الشعبية التي تجسد حياة الإنسان في منطقة الغرب الجزائري التي تتميز بخصوصياتها التاريخية، الأمر الذي يجعل أغاني السبوع، الختان العمل، تعكس بناء ثقافيا متميزا في مرحلة تاريخية محددة.

غير ذلك التنويه إلى العلاقة بين المستوى البنائي الكلي و المستوى الجزئي لا يعني، و لا يتضمن محاولة الحديث عن تداخل حدود الأغنية الشعبية بمعنى محاولة تأكيد الفكرة التي مؤادها أن الأغنية الشعبية في منطقة الغرب الجزائري (مستغانم) تعد أحد نواتج البناء الوطني. فمثل هذا القول غير المطروح لأنه لا يحمل مغالطة منطقية حيث يعتبر أن السبب في ظهور الشيء هو أحد مكوناته، أو أن السبب في حدوث الجزء هو وجود الكل.

إن ما نقصده هنا بالتحديد هو أن مستوى التحليل، يجب دائما أن يركز على علاقة بين الكل و أجزائه المكونة، و هذا يعني تعايش "التفرد" و "العام" في الأغنية الشعبية. النتائج الخاصة بالدراسة:

و إذا انطلقنا إلى النتائج الخاصة بالدراسة نلمس جوهر هذا الارتباط و التفرد بين الجزء و الكل و أهم مميزاتها.

تتميز الأغنية الشعبية بالتنوع و التفرد.  
تعبّر الأغنية الشعبية عن المراحل التاريخية لسكان المنطقة.  
تباين داخل هذه المنطقة المتكونة من عدد المجالات ذات الإنغراس التاريخي و التكوين و التكوين السكاني.  
- تعكس الأغنية الشعبية الخلفية التاريخية و الواقع المعشي من حيث الأفراح و أفراح السكان.  
تتميز بالخصوصية التاريخية و تعبر عن مرحلة تاريخية معينة خاصة الأغاني التورية.  
تشكل جزء لا يتجزأ من الثقافة السائدة.  
تعكس جانبا من العادات و التقاليد السائدة في المنطقة.  
تؤكد المعطيات الواقعية و الشواهد التاريخية أن الأغنية الشعبية تعبر من ناحية أخرى عن أخلاق، و مثل و طرائق الحياة.

- تعرف على مدينة مستغانم ، جامعة مستغانم ، [www.univ-mosta.dz](http://www.univ-mosta.dz)
- كتابة إيمان الحيارى ، اخر تحديث 05:09 ، 14 مارس 2016 م ، ( مدينة مستغانم ) .
- المساء : الثقافة : 01 أكتوبر 2018 . مقالة حول (مسك الغنائم) ..... فن وتراث و تعدد إبداعي ، مدير الثقافة لمستغانم يتحدث ل : المساء ، [www.elmassa.com](http://www.elmassa.com)
- مدونة تعليم كوم ، أكبر مدونة عربية ، بحث حول التراث الوطني الجزائري ، 16 نوفمبر 2017 م ، بكوش زينو .
- جامعة العربي تبسي ، تبسة ، التراث الثقافي للجزائر من خلال المجلة الإفريقية ، دراسة تاريخية إحصائية من 1856 . 1954 م .
- الأدب الشعبي مفهومه و خصائصه، كامل مصطفى الشنيتي، PDF.
- ماستر أدب جزائري، الأدب الشعبي، موقع الكتروني فيسبوك.
- ابن منظور ، لسان العرب، دار صائر، بيروت لبنان، ط1 . 2، ص199-201.
- نفس المرجع ص 199.
- القرآن الكريم، سورة مريم، آية 6.
- القرآن الكريم، سورة النمل، آية 16.
- محمد عابد الجابري، التراث و الحضارة، المركز الثقافي، د.ت، د.ط، دار البيضاء المغرب، 1992، ص14.
- سيد علي اسماعيل، أثر التراث في المسرح المعاصر، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، دار المرجان، القاهرة، 2007، ص40.
- بوجمعة بوبعير و آخرون، توظيف التراث في الشعر الجزائري، الحديث، ص19.
- محمد عابد الجابري، التراث و الحداثة، ص24.
- جمال محمد النواصرة، المسرح العربي بين المناهج التراث و قضايا المعاصرة، دار الحامد للنشر و التوزيع، ط1، عمان الأردن 2003، ص216.



- 
- ادريس قرقوة، التراث في المسرح الجزائري، دراسة في الأشكال و المضامين مكتبة الرشاد للطباعة و النشر و التوزيع، ج1، ط2، الجزائر 2009، ص28.
  - حنفي حسين، التراث العربي الإسلامي، دراسة تاريخية مقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، د.ت، الجزائر 1998، ص13.
  - الغتيل قوزي، الفلكتورماهو، دار النهضة العربية للنشر، القاهرة، د.ط، د.ت، ص77.
  - الريبي الهادي، تراثنا العربي و أبعاده، مجلة جذور التونسية، العدد 12، مارس 2003، ص64-65.
  - أحمد رشدي صالح، الأدب الشعبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، ص121، 1971.
  - حسن علي المحلف، توظيف التراث في المسرح سعد الله و نوس، الجامعة الأردنية، الأردن 1996، ص153.
  - ينظر حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الفلكلور و الفنون الشعبية، المكتب الجامعي الحديث، ط1، مطبعة الانتصار، الإسكندرية 1993، ص106-107.
  - حسن عبد الحميد أحمد رشوان، الفلكلور و الفنون الشعبية، م.س، ص109.
  - كامل عبد المالك، ثقافة التنمية دراسة في أثر الرواسب الثقافية على التنمية المستدامة، دار مص المحروسة، القاهرة، 2008، ص17.
  - عبد المجيد لطفي، التراث الشعبي هل هو شيء منعزل، مجلة التراث الشعبي، العددان 11 و 12، 1984، وزارة الثقافة و الإعلام، العراق، ص19.
  - مجموعة من أساتذة الجامعات، التراث و التغيير الاجتماعي الكتاب الأول، الإطار النظري و القراءات التأسيسية، مركز البحوث و الدراسات جامعية القاهرة 2002، ص134.
  - فاروق أحمد مصطفى عرفت الهشماوي، ص28.

- 
- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الفلكلور و الفنون الشعبية، م.س، ص109.
  - ينظر الحفناوي أمقران، الموشحات و الأزجال، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، جزء 1، الجزائر 1975، ص1.
  - ينظر أحمد طاهر: الشعر الملحون الجزائري، الشركة الوطنية لنشر و توزيع، الجزائر 1975، ص3.
  - مصطفى حركات، الهادي إلى أوزان الشعر الشعبي، الآفاق، الجزائر 2007، ص21.
  - الميداني أبو الفضل أحمد بن محمد اليسابوري، مجمع الأمثال، مح1، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، ط2، د.ت، ص12.
  - ابن منظور، لسان العرب، ص2269-2270.
  - السعيد محمد، الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عنكون، الجزائر، د.ط، د.ت، ص9.
  - التلي بن شيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1990، ص155.
  - أحمد الرشيد صالح، فنون الأدب الشعبي، ج2، دار للطباعة و النشر، ط1، أبريل 1956، ص5.
  - الشيخ جلال الحنفي، الأمثال البغدادية، نقلا عن نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مكتبة دار غريب للطباعة القاهرة، د.ط، د.ت، ص144.
  - أحمد أمين، قاموس العادات و التقاليد و المعايير المصرية، مطبعة لحرية للتأليف و الترجمة و النشر، القاهرة، د.ط، 1953، ص61.
  - بولرياح عثمانى، دراسات نقدية في الأدب الشعبي، عن وزارة الثقافة، د.ط، 2008، ص64.

- 
- نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار المعارف القاهرة، 1981، ط، ص265.
  - أكسندر هجرتي كراب، علم الفلكلور، ترجمة أحمد الراشدي صالح، وزارة الثقافة المصرية، مؤسسة التأليف و النشر، دار الكاتب، القاهرة، 1967، ص299.
  - ارنولد هاوزر، فلسفة تاريخ الفن، ترجمة رمزي عبدة، ص299.
  - اسكندر هجرني كراب، مرجع سابق.
  - ارنولد هاوزر، فلسفة تاريخ الفن، ترجمة رمزي عبدة، ص299.
  - أحمد صالح راشدي، الأدب الشعبي، ط3، دار المعارف، مصر، ص16-21.
  - أغنية عيساوى ، عبد الرحمان عرصاوي، youtube .
  - إبراهيم التخمارتي ، أغنية الوالدين، YOUTUBE.
  - إبراهيم التخمارتي ، أغنية الوالدين، YOUTUBE.
  - إبراهيم التخمارتي ، أغنية الوالدين، YOUTUBE.
  - الأخضر بن خلوف من خلال شعره ، كراسات المركز رقم 15 ، تراث رقم 6 ، 2006، ص 25- 48 PDF .
  - الأخضر بن خلوف من خلال شعره ، كراسات المركز رقم 15 ، تراث رقم 6 ، 2006، ص 25- 48 PDF .
  - DELLAH Ahmed, Chansons de la Casbah, Alger, ENAG 2006, p9.

## الفهرس

المحتويات	الفهرس
تشكر	
اهداء	
مقدمة عامة	أ
مدخل (التعريف بالولاية وتاريخها)	1
<b>الفصل الأول : ماهية التراث</b>	
المبحث الأول : مفهوم التراث لغة و اصطلاحا	6
المبحث الثاني : عناصر التراث الشعبي	12
المبحث الثالث : التراث الشعبي بين الراسب و الوظيفة	15
<b>الفصل الثاني : الادب الشعبي</b>	
المبحث الأول : تعريف الشعر الملحون و رواده في مدينة مستغانم	22
المبحث الثاني : أمثال الشعبية	25
المبحث الثالث : الأغنية الشعبية	28
<b>الفصل الثالث : تطبيقي</b>	
المبحث الأول : نموذج عن القصيدة الشعبية (شعر ملحون)	32
المبحث الثاني : نموذج عن الأمثال الشعبية	33
المبحث الثالث : نموذج عن الأغنية الشعبية	35
خاتمة	41
قائمة المصادر و المراجع	43
الفهرس	

## الكلمات المفتاحية :

- التراث الشعبي - الأغنية الشعبية - القصيدة الشعبية - الأمثال الشعبية - الأدب الشعبي - الشعر الملحون

## الملخص :

تتميز الأغنية الشعبية بالتنوع و التفرد.

تعبّر الأغنية الشعبية عن المراحل التاريخية لسكان المنطقة.

تباين داخل هذه المنطقة المتكونة من عدد المجالات ذات الإنغراس التاريخي و التكوين و السكاني.

- تعكس الأغنية الشعبية الخلفية التاريخية و الواقع المعشي من حيث الأفراح و أفراح السكان.

تتميز بالخصوصية التاريخية و تعبر عن مرحلة تاريخية معينة خاصة الأغاني التوربة. تشكل جزء لا يتجزأ من الثقافة السائدة.

تعكس جانبا من العادات و التقاليد السائدة في المنطقة.

تؤكد المعطيات الواقعية و الشواهد التاريخية أن الأغنية الشعبية تعبر من ناحية أخرى عن أخلاق، و مثل و طرائق الحياة.